الضا دا او مع فانهم نصوا على ان اصلها ذا والعطف ثم استعملت في المعنيين
بحرف الواو والحال فلا امتناع ان تكون اصلها ذا والعطف ثم قال الشيخ واما
قوله يحسبه ليس يحسبه وذلك لانه بناه على ان الجملة الحالية اذا كانت اسمية
وفيها ضمير ذي الحال تحذف الواو منها شاذ وتبع في ذلك الفرا وليس بشاذ
بل هو كثير في النظم والنثر قلت وقد سبق ابا القاسم في تسميته هذه الواو
حرف عطف الفرا وابو بكر بن الانباري قال الفرا او هم قايلون فيه واو
مضمر المعنى اهلكناها فجاءها باسنا بياتا او هم قايلون فاستثقلوا
نسقا على نسق ولو قيل لكان صوابا قلت قد تقدم ان الشيخ يقول ان
الواو ممتنعة في هذا المثال ولم يحك خلافا وهذا قول الفرا ولو قيل لكان صوابا
مصرح بالخلاف له وقال ابو بكر اضمرت واو الحال لوضوح معناها كما تقول
العرب لقيت عبد الله مسرعا او هو يركض فيحذفون الواو لامنهم اللبس لان الذكر
قد عاد على صاحب الحال ومن اجل ان او حرف عطف والواو كذلك فاستثقلوا
جمعا بين حرفين من حروف العطف فحذفوا الثاني قلت فقد اتضح من تقدير
الامامين ما ذكره ابو القاسم وانما ذكرت نص هذين الامامين لاعلم
المتحامل على اقوال الناس وانه لا ياتي بغير مصطلح اهل العلم جار منه على عده
وقايلون من القيلولة يقال قال يقيل قيلولة فهو قايل نايم والقيلولة الراحة
والدعة في الحر وسط النهار وان لم يكن معها نوم وقال الليث هي نومة
نصف النهار قال الازهري القيلولة الراحة وان لم يكن فيها نوم بدليل قوله تعالى
اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا والجنة لا نوم فيها قلت
ولا دليل فيما ذكر لان المقيل هنا خرج عن موضوعه الاصلي الى مجرد الاقامة
بدليل انه لا يراد القايلة الا استراحة في نصف النهار في الحر فقد خرج عن موضوعه
عندنا وعند ... والقيلولة ... القايلة والقيل
والقيل قوله فما كان دعواهم يجوز في دعواهم وجهان احدهما ان يكون اسما
لكان

لكان والا ان قالوا خبرها ومنه حديث فرجمه ان عند الاعرف جعل اسما والا
جعل خبرا وقد شبهت ذلك في اول الانعام عند قوله لم يكن فتنتهم والثاني ان يكون
دعواهم خبرا مقدما والا ان قالوا اسما موخرا ذكر ذلك الزمخشري ومكي وابو البقا
وسبقهما الى ذلك الفرا والزجاج واختاره الزجاج ويكون للشيخ هنا عنده
اخرى ذكرها النحاة وهو ان الاسم والخبر في هذا الباب متى خفي اعرابهما
وجب تقديم الاسم وتاخير الخبر نحو كان موسى صاحبي وما كان دعواي الا
ان استغفرت قالوا لانهما كالمفعول والفاعل فمتى خفي الاعراب لزم كل في
مرتبته وهذه الاية مما نحن فيه فكيف يدعي فيها ذلك بل كنت بحثت ان الزجاج
وقد رايت كلام الزجاج هنا يملي ان يوخذ منه جواب عن هذا المطلب
وذلك انه قال الا ان الاختيار اذا كانت الدعوى في موضع رفع ان تكون
فما كانت دعواهم فلما قال فما كان دعواهم دل على ان الدعوى في موضع نصب غير
انه يجوز تذكير الدعوى وانه لو قيل فما كانت دعواهم لجاز تذكير الفعل فيه
قرينة مرجحة لاسناد الفعل لكان قالوا ولو كان مسندا للدعوى لكان الارجح
كانت فلما قال وهو قريب من قولك ضرب موسى سلمى فقدم المفعول لقرينة تانيث
الفعل والتانيث ثم قرينة اخرى وهي كون الاعرف احق ان يكون اسما من غيره
المعرف والدعوى تكون بمعنى الدعا وبمعنى الادعا والمقصود بها هنا
يحتمل الامرين جميعا ويحتمل ايضا ان تكون بمعنى الاعتراف فمن مجيئها بمعنى الدعا ما حكاه
الخليل اللهم اشركنا في صالح دعوى المسلمين يريد في صالح دعائهم
والشدة وان ... دعوى السعي يدعو اكرم ... مهون
ومنه قوله تعالى فما زالت تلك دعواهم وقال الزمخشري ويجوز فما كان
استغاثتهم الا قولهم هذا لانه لا يستغاث من الله تعالى بغيره من قولهم دعواهم
يا لكعب وقال ابن عطية ويحتمل الاية ان تكون المعنى فما كانت دعاوهم التي كانت
في حال كفرهم الا الى الاعتراف لقول الشاعر وقد شهدت نفس